غياب التنسيق العربي

انتهت جولة المفاوضات الثنائية الرابعة بين الوفود العربية والوفود الاسرائيلية الموازية لها، كسابقاتها، من دون احراز تقدّم يذكر. وفي اجتماع تقويمي ضمّ الوفود العربية في فترة الاستراحة التي تخلّلت فترة المفاوضات، قال رئيس الوفد السوري، موفّق العلاّف: «انه اتضح من خلال محادثات الوفود العربية مع الجانب الاسرائيلي ان هذا الاخير جاء الى واشنطن ليس بنيّة السماح باحراز أي تقدّم أو بنيّة صنع السلام، بل بقصد استغلال عملية السلام من أجل أغراض أخرى ليتمكّن من متابعة السياسة التوسّعية الاستيطانية... [و] المشكلة تتمثّل في ان اسرائيل لا تعترف بما أجمعت عليه الشرعية الدولية من وجوب انسحابها من على الاراضي التي احتلتها بالعدوان، وتحاول، دائماً، ان تشوّه تفسيرات قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٢٤٢ التي أجمعت عليها الامم المتحدة وراعيا مؤتمر السلام اللذان أقاما دعوتهما لعملية السلام على أساس مبدأ الارض في مقابل السلام» (**البعث**، دمشق، ١٩٩٢/٣/٣).

واعتبرت الناطقة باسم الوفد الفلسطيني المفاوض، د. حنان عشراوي، سلوك اسرائيل خلال المفاوضات غايته استفزاز الفلسطينيين «لدرجة ان لا نتحمّل أكثر من ذلك فننسحب من المحادثات وندفع ثمن الانسحاب» (**المصدر نفسه**، ١٩٩٢/٢/٢٨)؛ وقد هدّد رئيس الوفد الفلسطيني، د. حيدر عبدالشافي، «بمقاطعة المباحثات الثنائية العربية ـ الاسرائيلية في ظل سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة خلال المرحلة الحالية تحت وصاية طرف ثالث، الاّ ان الاسرائيليين رفضوا ذلك» (**الجزائر اليوم**، الجزائر، ١٩٩٢/٣/١١)؛ وخلصت د. عشراوي الى «ان جولة المفاوضات... كانت صعبة بسبب استمرار التعنّت الاسرائيلي» (**السلام**، الجزائر، ١٩٩٢/٣/١١)؛ واعتبر رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي (أبو اللطف)، في حديث الى مجلة «الشروق» التونسية، «ان ما يجرى، حالياً، في اطار مسيرة السلام مضيعة للوقت، وان اسرائيل تحاول الهروب... [وانه] قبل اجراء الانتخابات الاسرائيلية والاميركية لا يمكن ان يحدث أي تقدّم في مفاوضات السلام... [فـ] اسرائيل غير راغبة في المفاوضات على المضمون، بل ' انها تريد سلاماً مقابل سلام ' » (**الخبر**، الجزائر، ١٩٩٢/٣/٢٣). والتقى مع استنتاج القدومي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، خالد الحسن (ابو السعيد)، الذي استبعد «التوصل الى أي اتفاق مع اسرائيل... حتى لو دامت المفاوضات مليون سنة» (**الشعب**، الجزائر، ١٩٩٢/٣/٢٤). أمّا عضو الوفد الفلسطيني المفاوض، د. صائب عريقات، فقد اعتبر جولات المفاوضات الاربعة «بمثابة تمهيد للمفاوضات التي لم تبدأ بعد» (**السلام**، ١٩٩٢/٤/١٥).

وبعيداً من عدم احراز تقدّم خلال التفاوض، اعتبر رئيس اللجنة التوجيهية للمفاوضين الفلسطينيين، فيصل الحسيني «ان الفلسطينيين حققوا انجازات هامّة منذ مؤتمر مدريد... [اذ] أعلنوا ان أرض فلسطين لها أهلها وعلى العالم الاستماع اليهم» (**المصدر نفسه**)، ودون ان تحدّد صفة المكاسب، ذهبت د. عشراوي في الاتجاه عينه، معتبرة «ان الفلسطينيين حققوا العديد من المكاسب خلال مفاوضات السلام، بالرغم من انها لم تحقق التقدّم الملموس». وعليه، فالفلسطينيون متمسّكون «بعملية السلام واستمرار مشاركتهم في المفاوضات» (**السلام**، ١٩٩٢/٤/٢١).

ويأخذ الفلسطينيون في اعتبارهم، وهم يفاوضون عدوهم، «واقعية كل المعطيات السياسية في الساحة الدولية»، كما أشار الحسيني، الذي أكد مواصلة «العمل من أجل الاستقلال الذاتي